

الدليل التطبيقي  
لإطلاق الصرف الصحي الكامل بقيادة  
المجتمع

دليل تطبيقي للمرشدين

قائم على الخبرة الميدانية في ثمان دول في جنوب وجنوب شرق آسيا وكذلك في شرق أفريقيا

نوفمبر 2005

كمال كار

مستشار مستقل وخبير زائر

معهد الدراسات التنموية

جامعة سسكس

بريطانيا

## كلمة شكر

يتقدم المؤلفون بالشكر الجزيل لهؤلاء الذين ساهموا بشكل بنّاء في هذا البحث في إطلاق الصرف الصحي الكامل بقيادة المجتمع.

## كيف نثير موضوع الصرف الصحي الكامل بقيادة المجتمع

إن الصرف الصحي الكامل بقيادة المجتمع يعتمد على إثارة الحس الجماعي في أوساط أفراد المجتمع بالشعور بالعيب والاشمئزاز لأنهم يواجهون حقائق صريحة حول أماكن التبرز المفتوحة وتأثيراتها السلبية على كل أفراد المجتمع بأسره. إن الفرضية الأساسية هي أن الناس لا يستطيعون أن يبقوا جامدين أو غير متحركين بمجرد معرفتهم بأنهم يأكلون براز الآخرين من الناس. إن المجتمعات لها ردود فعل قوية ومباشرة في هذا الصدد حيث أنهم يحاولون إيجاد الطرق لتغيير سلوكهم من خلال مساعيهم الشخصية.

الصرف الصحي الكامل بقيادة المجتمع لا يتضمن أي دعم خارجي كون الدعم الخارجي يؤدي إلى الإتكالية والاعتماد على المساعدات الخارجية كما أنه لا يقوم أيضا بوصف نماذج للحمامات، بل يشجع مبادرات المجتمع ويهدف إلى إثارة وتشجيع الرغبة الذاتية لتغيير سلوك أفراد المجتمع.

هناك أقسام معينة من المجتمع سيكون لديها حافز للتغيير، على سبيل المثال:

1. العائلات التي لديها حمامات تكتشف بأنها معرضة لتلوث المخلفات عن طريق الفم، بسبب الأسر التي ليس لديها حمامات.

2. الناس الذين ليس لديهم أراضي غالباً ما يتم نقدهم وشتمهم بسبب تبرزهم في أراضي الآخرين.

3. تعاني النساء والبنات والشابات الكثير من عدم وجود الخصوصية (سترة) في أماكن التبرز المفتوحة.

4. يدرك الإنسان المسلم بأن طهارة الثوب تصبح مشكوكاً فيها إذا وقعت عليها دجاجة أو أي حيوان آخر أليف طالما التبرز في العراء منتشر.

#### مفتاح النجاح هو اتجاه ومنهج الموظف المسهل أو المساعد:

هدف ص.ص.ك.ق.م هو تعزيز الإدراك الشخصي والشعور بالمسئولية في أوساط المجتمع والذين بحاجة إلى تغيير سلوكهم ، وهنا يجب على الموظف المسهل أو المساعد أن لا يقوم بإلقاء محاضرات أو إعطاء النصائح حول عادات وسلوكيات النظافة الصحية ولا يجب عليه تقديم حلول خارجية من الوهلة الأولى. فهدف هذا الموظف هو مساعدة أفراد المجتمع ليروا بأنفسهم بأن الأماكن المفتوحة للتبرز لها عواقب وخيمة وبالتالي تخلق بيئة سيئة، وهنا يعود هذا الموضوع لأفراد المجتمع ليقرروا كيف يتعاملون مع المشكلة وكيف يتخذون الإجراءات المناسبة.

#### - تسلسل الخطوات:

فيما يلي هو عبارة عن خطوات متسلسلة يجب اتباعها وكذلك الأدوات التي يجب تطبيقها في إطلاق ص.ص.ك.ق.م في المجتمع وخاصة في القرى. وهذا بالطبع ليس بالطريقة الأولى وهناك عناصر أخرى هامة يجب التأكيد عليها. نرجو الشعور بالحرية أن تغيروا وتحسنوا الوضع طبقاً للحالة ، ولكن ما يجب عمله وما لا يجب عمله يعتبر هاماً هنا:

## الخطوات المتبعة لإطلاق ص.ص.ك.ق.م:

- 1 - مقدمة تعريفية وبناء وتعزيز الصلة والألفة
- 2 - التحليلات المشتركة
- 3 - لحظة الإطلاق
- 4 - تخطيط العمل من قبل المجتمع
- 5 - المتابعة

### مقدمة تعريفية وبناء وتعزيز الصلة والألفة:-

إن المرحلة الأولى من هذه العملية تبدأ عند وصولك القرية ، وهنا تحتاج أن توضح الهدف من زيارتك وبناء علاقات حميمة مع المجتمع. عندما بدأ ص.ص.ك.ق.م لأول مرة كان ذلك في قرى سبق العمل فيها من قبل منظمة غير حكومية ، وكان لها علاقات قوية هناك. إذا لم يكن الوضع كذلك فإنك ستحتاج لوقت أكبر في توضيح سبب تواجدك هناك وإيجاد علاقة ألفة وود مع المجتمع. باستطاعتك بدء المناقشة مع عدد قليل من أفراد المجتمع بشكل محادثات غير رسمية خلال تجولك في القرية، والهدف من ذلك هو تحفيز وتشجيع الناس لتنفيذ التحليل الخاص بموضوع الصرف الصحي في القرية، وإشراك كل فئات المجتمع في هذا التحليل. توجد الكثير من الطرق المختلفة للنقاش حول التبرز في الأماكن المفتوحة والنظافة في القرية. بإمكانك البدء بعدد قليل من الناس والذين تجدهم في طريقك وهنا تسألهم عدة أسئلة أثناء المشي خلف المنازل وتحت الأشجار وبالقرب من الأنهار أو في أماكن أخرى مفتوحة والتي يتردد عليها الناس للتبرز. إن أي حشد أو تجمع صغير من الناس في مثل هذه الأماكن الشاذة سيجذب الآخرين فوراً، وبإمكانك أن تبدأ

بإلقاء الأسئلة التالية :

**- حق من هذا الخراً؟**

اسألهم أن يرفعوا أيديهم إذا هم تبرزوا في المكان المفتوح اليوم ثم أقترح عليهم أن يعودوا إلى المكان الذي تبرزوا فيه في الصباح ويشاهد كل منهم هل ما زال برازه هناك؟ البعض منهم سيقول أن برازه لم يعد موجود هناك. وإذا سألتهم ماذا حدث له؟ فبعضهم سيقول بأن الكلاب أو حيوانات أخرى قد أكلته، فتسأل كلاب من هذه؟ واسأل متى عادت هذه الكلاب إلى المنازل؟ وكيف تشم وتلحس أو تلعق أفراد العائلة أو تلعب مع الأطفال؟

بمجرد شد انتباههم بإمكانك تشجيعهم أن يتخاطبوا أو يتواصلوا مع الأفراد الآخرين في المجتمع. إذا سئلت عن الهدف من زيارتك فبإمكانك أن تخبرهم أنك وفريقك تقومون بدراسة عن الأوضاع الصحية في قرى المديرية، وأنك تحاول معرفة عدد القرى التي يقوم أفراد المجتمع فيها بالتبرز في الأماكن المفتوحة ومنتظرون للمساعدات الخارجية لإنقاذهم قبل أن يبدؤا في تغيير أنفسهم وعاداتهم. وهناك العديد من القرى التي عندها نية للتخلص من هذا الوضع غير الصحي من خلال مبادرتهم الشخصية.

- اسأل الناس عن الكلمات المحلية لكلمة براز ثم استخدمها في حديثك معهم بشكل دائم. ولا تستخدم الكلمات المهذبة ولكن استخدم مصطلحات الناس الفظة أو البشعة لهذا النوع من السلوك طوال فترة عملية الدراسة والنقاش معهم.

▪ لا تعتقد بأنك هناك من أجل تعليم الناس أو تغيير سلوكهم أو لتقديم أي نوع من المساعدة ، والشيء الوحيد لسبب وجودك هناك هو مساعدة المجتمع لتنفيذ تحليلهم للحالة الصحية عندهم.

### المساعدة في تحليل موضوع الصرف الصحي:

عندما يكون هناك اهتمام بهذا الجانب في المجتمع فإن المرحلة التالية هي تسهيل عملية التحليل الشامل من قبل المجتمع المحلي لموضوع الصرف الصحي في قريتهم باستخدام الأدوات والطرق المناسبة في عملية المشاركة على مستوى الريف.

### الأسئلة :

تقوم بإلقاء الأسئلة التالية :

من قام بالتبرز في الأماكن المفتوحة اليوم؟

هل شاهدتم أو شمتم خراً في قريتم اليوم؟

عن طريق رفع الأيدي.

يوجد العديد من الأفكار للطرق والأسئلة المختلفة التي يمكن أن تستخدمها لتسهيل عملية التحليل. إن تسلسل الطرق المستخدمة في عملية التحليل ليست مهمة ، كما يجب أن تشعر بالحرية في إيجاد طرق جديدة خارجة عن تلك التي سبق ذكرها. تذكر أن الهدف هو مساعدة أفراد المجتمع على أن يدركوا بأنفسهم بأهمية السلوك الصحي من عدمه وأن يقرروا إذا ماكانوا يحتاجون للتغيير وليس من مهمتك أن تبلغهم أو تعلمهم بذلك.

- طريقة المشى:

تشمل هذه الطريقة المشي مع أفراد المجتمع في القرية من مكان لآخر من أجل الملاحظة وإلقاء أسئلة والاستماع من الناس ، وخلال المشي مع الناس يمكن أن تحدد الأماكن المفتوحة للتبرز وزيارة كل الأنواع المختلفة من المراحيض, ومن المهم بمكان أن تقف في الأماكن المفتوحة للتبرز وان تقضي بعض الوقت هناك لإلقاء الأسئلة والاستماع إلى إجاباتهم في الوقت الذي يتم استنشاق الرائحة الكريهة للبراز ومشاهدة المناظر غير السارة للأماكن المفتوحة للتبرز، إذا حاول الناس أن يطلبوا منك أن تتحرك من هذا المكان فيجب عليك البقاء هناك حتى ولو كان هناك إخراج لهم. فتجريب المنظر غير السار وشم رائحته بهذه الطريقة الجديدة من خلال اصطحاب زائر لهذا المجتمع يعتبر العامل الرئيسي لإطلاق حراك المجتمع.

- أثناء عملية المشي بإمكانك أن تسأل عن الأسر التي تستخدم هذه الأماكن للتبرز؟ وأين تذهب النساء؟ وماذا يحدث في حالة التبرز المفاجئ (الطوارئ)؟ في المساء أو أثناء حدوث الإسهال؟

- أثناء الوقوف عند المخراية يجب أن تجذب انتباه الموجودين للحشرات المتواجدة على الخرا وكذلك لفت انتباههم إلى الدجاج الذي يقوم بأكل الخرا وتسألهم هل دائما هذه الحشرات تتواجد هنا ؟ وهل هذه الحشرات تتواجد على الأطفال في البيوت؟ وهل هذه الحشرات تتواجد أيضا على الطعام ؟ وهل يحبون أن يأكلوا هذا النوع من الدجاج المحلي ؟



- يوجد العديد من الطرق لمساعدة الناس لإدراك هذه العادة السيئة بدون تدريسيهم أو إخبارهم عن أي شيء ، فبإمكانك أن تكون مبدعاً في إلقاء الأسئلة ، أنظر في المستطيل التالي على سبيل المثال.

يعتبر المشي مع الناس والتجوال في القرية أكثر الأدوات أهمية في تحفيز المجتمع، فالإحراج الذي يشعر به الناس أثناء التجول ينتج منه رغبة مباشرة في عدم التبرز في الأماكن المفتوحة وتنظيف هذه الأماكن. بالرغم من أن كل شخص أفراد المجتمع يرون القذارة كل يوم ولكن يظهر لهم بأن المشكلة هي عندما يأتي الأشخاص الأجانب ويطلبوا منهم أن ينظروا ويحللوا الوضع بالتفصيل.

لا تتجنب أماكن التبرز ولكن أقضي وقت طويل فيها لإلقاء الأسئلة وإجبار الناس أن يستنشقوا رائحة خراهم (برازهم) وأن يشعروا بعدم الارتياح لهذه الأماكن القذرة في وجود شخص أجنبي معهم في هذا المكان السيء، وهذا سيساعد على الشعور بالخجل والاشمئزاز والذي سيدفعهم لعمل شيء ما لتغيير ذلك السلوك المعيب.

### كيفية إثارة الشعور بالاشمئزاز عندما يعرف كل شخص انه يتناول براز الآخر

أطلب كأس من الماء وعندما يأتون به قدمه إلى المجموعة وأطلب منهم أن يشربوه ، إذا قالوا نعم ، إسأل الآخرين حتى يوافق كل واحد منهم على شرب الماء بعد ذلك اسحب شعرك من رأسك واسألهم إذا هذه

وضع خارطة لأماكن التبرز:

خارطة أماكن التبرز المفتوح:-

هي خارطة مبسطة يقوم برسمها المجتمع لتحديد الأسر والموارد والمشكلات من أجل إثراء النقاش ، ومن المهم بـمكان أن تَجْمَعُ أفراد المجتمع وأن تجعلهم يشعرون بالمسؤولية في عملية التحليل التطبيقي والمرئي لوضع الصرف الصحي في القرية.

سيحتاج أفراد المجتمع أن يحددوا منطقة مفتوحة كبيرة من الأرض ليتم رسم هذه الخارطة عليها. لا تحتاج إلى العديد من الموارد لعمل الخارطة، قم بتشجيع المشاركين ليستخدموا الأوراق والبذور والعصيان وبقية المواد السهلة الأخرى لتحديد المنازل والمعالم الهامة كالمساجد والمدارس ، وقم بتشجيع المبدعين واجعل ذلك على شكل مرح. عند عمل الخارطة يجب دعوة كل الأسر لتحديد منازلهم على الخارطة ، على سبيل المثال ، بالتأشير على الأرض أو بوضع ورقة أو حجر، وتحديد ما إذا كان لديهم صرف صحي أم لا. كما يجب التأشير على أماكن التبرز المفتوحة وتأشير خطط السير من المنازل إلى المخراية، كما يمكن استخدام هذه الخارطة لتوضيح أشياء أخرى. ويمكن أيضا توضيح كيف يمشي الناس ويقومون بالتبرز في أوقات مختلفة من اليوم.

#### سؤال: هل هناك أي قضايا تخص سلامة المتبرز؟

إسأل الناس أن يتابعوا مجرى السيل عندما يحمل البراز من الأماكن المفتوحة إلى البرك وأماكن جريان الماء الأخرى والمتسببة في التلوث . قم بمراجعة الخارطة، وهذا يعني إلقاء أسئلة واستنتاج المعنى والاستنتاجات مما تم توضيحه لهم مسبقا (انظر إلى المستطيل التالي على سبيل المثال) .

\* الصرف الصحي السليم : يشمل حمام وبيارة مقفلة وبحيث لا يسمح بوصول الحشرات إلى مخلفات الإنسان .

يجب أن تكون هذه الخارطة كوسيلة لتطوير فهم الناس أو المجتمع للحالة الصحية وليس كغاية في حد ذاتها.

### تحديد المكان الأكثر قذارة:

أثناء التدريب على الخارطة إسأل أفراد المجتمع أن يقفوا في مجموعات صغيرة طبقاً لحاراتهم المجاورة وأطلب منهم أن يناقشوا بعضهم ما هي المنطقة الأكثر قذارة في قريتهم ، ثم المنطقة الثانية الأكثر قذارة وهكذا. قم بتدوين ذلك على الورق.

اقرأ ما تم تسجيله في الأوراق وستجد في معظم الحالات بأن كل المجموعات تقوم بتعريف نفس المنطقة أو منطقتين متجاورتين بأنها الأكثر قذارة. بعد ذلك أطلب من المجموعات أن يسجلوا في الأوراق الأماكن التي يتبرزون فيها ، ومن خلال هذا التمرين سيدرك أصحاب المناطق الأكثر قذارة ربما من الوهلة الأولى بأن الناس الآخرين يقومون بالتبرز في الأماكن القريبة منهم وبالتالي أيضاً يقولون بأن منطقتهم أكثر قذارة.

هذا الاكتشاف عادة ما يحدث رد فعل سريع والمتمثل في إيقاف كل شخص خارج المنطقة من القوم إليها والتبرز فيها. وبعد إدراكهم لهذا فإن الناس الفقراء وأصحاب الطبقات الدنيا (طبقة الأخدام ) والأشخاص الذين لا يمتلكون الأراضي في كثير من القرى ثبت بأنهم أكثر المبادرين إلى ص.ص.ك.ق.م في المجتمع، وهؤلاء عادة ما سيستفيدون من الأموال المدخرة والتي تنفق لمعالجة الأسهالات والأمراض الأخرى.

والأسر التي ليس لديها حمامات. ويمثل ان يتم عرض ذلك في محل عام في المجتمع نفسه من

أجل أن تصبح وسيلة للتذكير بالالتزام بعمل الإجراءات المطلوبة في هذا الصدد. أصحاب الأسر التي

لديها حمامات (سواء خاصة أو مشتركة) ولا يتبرزون في العراء باستطاعتهم وضع إشارة على هذه الخارطة تفيد بذلك . وبهذا تصبح الخارطة أداة مراقبة لخلق الشعور والإحساس بالمنافسة بين أفراد المجتمع لبناء مراحيض وحمامات لهم. ويجب أن تبقى هذه الخارطة بدون تغيير حتى يتم تسجيل كل الأسر عليها بأنهم مستخدمين للحمامات وبأن كل القرية قد أعلنت نفسها منطقة خالية من التبرز في الأماكن المفتوحة.

### - الحسابات:

حساب مقدار وكمية البراز يساعد في توضيح حجم مشكلة النظافة الصحية: كم مقدار المخلفات البشرية (من براز وبول) يتم تبرزها من قبل الأفراد والأسر يومياً؟  
يمكن للأسر أن تستخدم طرقها وإجراءاتها المحلية من أجل حساب كمية الخراً والبول التي تضاف إلى المشكلة يومياً؟ كمية مخلفات هذه الأسر يمكن إضافتها لإنتاج رقم وشكل حسابي معين لكل فرد في المجتمع بأسره. فهذا الرقم اليومي قد يستخدم لمعرفة مقدار البراز الذي يتم إنتاجه في كل أسبوع وفي كل شهر أو في كل سنة. فالكميات قد تضاف إلى بعضها وتصبح مسألة أطنان والتي قد تقاى كل المجتمع.

\* مفهوم الحمام هنا هو الحمام الذي لا يسمح بوصول الحشرات والحيوانات إلى المخلفات الآدمية

### إثارة الـ ص.ص.ك.ق.م في الأماكن التي يتبرز فيها الناس في المياه المفتوحة.

في بعض المناطق يتبرز الناس في المياه (الأنهار – البحيرات – البرك ... الخ) سيكون تأثير التجول أقل لأن البراز لا يرى. ومع ذلك فإنك تجد بأن أفراد المجتمع يستخدمون تلك المياه من أجل الاستحمام وغسل أفواههم (المضمضة). وفي مثل هذه الحالة اطلب منهم أن يحضروا سطل من الماء واسأل الناس هل يستطيعون غسل أفواههم بهذا الماء؟ إجاباتهم ستكون: نعم. الآن أحسب الإضافات اليومية من

حساب كميات الخراً الذي يتبرزه المجتمع يجب أن تطرح للأسئلة والمناقشات الأخرى. على سبيل المثال: أين يذهب كل هذا الخراً؟ وما هي التأثيرات المحتملة لهذه الكميات من الخراً على الأرض؟ كل هذه الأسئلة ستدفع بالمجتمع في البدء في التفكير عن التأثير المحتمل لأماكن التبرز المفتوحة. ولا يوجد هناك حاجة بأن تخبرهم بذلك.

قم بطرح أسئلة، وحاول أن تجعل هذا المجتمع بالبدء في إيجاد حلول لنفسه، ووجه أسئلة لأفراد المجتمع من مختلف فئاته (رجال ونساء - أطفال - أغنياء - فقراء) من أجل التأكيد بأنهم يتحملون جميعهم المسؤولية.

في نهاية الدراسة والتحليل من الممكن أن تسألهم: من منهم سيذهب إلى أماكن التبرز المفتوحة غداً؟  
أو من سيستحم في البرك أو الأنهار التي يتبرز ويتبول فيها أفراد المجتمع؟ اطلب منهم أن يرفعوا  
أيديهم. إذا لم يرفع أحد يديه إسألهم ماذا يمكنهم أن يعملوا بدلاً عن ذلك؟

لا تحاول إقناع المجتمع بأن يتوقف عن التبرز في الأماكن المفتوحة وأن  
يبدأ في بناء حمامات. مهمتك هي أن تسهل عملية الدراسة والتحليل والتي  
ستعزز من الشعور بالعيب والعار والاشمئزاز وأيضا ستجبر الناس على  
الانتقال من التبرز في الأماكن المفتوحة إلى أماكن تبرز معينة ومحددة  
ومغطاة بحيث تمنع حدوث التلوث.

لا تلقي عليهم محاضرة أو تحاول أن تشرح لأفراد المجتمع عن الأمراض  
التي يسببها التبرز في الأماكن المفتوحة بسبب وجود الذباب والحشرات  
بصفته ناقلا للعدوى والأمراض أو الحاجة إلى غسل الأيدي في هذه المرحلة.  
إن أهم عنصر يعزز من ص.ص.ك.ق.م ليس العلم والمعرفة بتدهور الوضع  
الصحي ولكنه يتعلق بالشعور بالخجل والعار والشعور بعدم الاهتمام بالنظافة  
وكذلك الشعور بالقذارة وعدم نقاء البيئة في كثير من الأماكن

لا تتحدث في أي مرحلة عن وجود مساعدة. أخبرهم بوضوح  
بأنك هنا ليس لتقديم مساعدات أو لاقتراح نماذج من  
الحمامات

لحظة الإطلاق:

إن النقطة الأساسية من عملية ص.ص.ك.ق.م سوف تتحقق عندما يدرك المجتمع عامة بأن التبرز في الأماكن المفتوحة يعطي انطبعا بأن كل شخص يتبرز في وجوه الأشخاص الآخرين، وهذا سوف يستمر إن لم يتم توقيف التبرز في الأماكن المفتوحة. وباختصار فانه يجب على الموظفين المساعدين أن يقدموا الشكر للمجتمع لمساعدتهم في عملية التحليل. أخبرهم بأنك هنا ليس من أجل أن تتصحهم بإيقاف تصرفاتهم التي اعتادوا عليها، وأنتك لست هنا من أجل أن تتبع المراحيض أو تقوم بتوزيع المعونات الحكومية. قل لهم بأنهم أحرار في الاستمرار فيما يعملونه من التبرز في العراء وغسل أفواههم بالمياه التي تم استعمالها من قبل المتبرزين. قدم لهم الشكر جميعاً وأختتم عملك.

في هذه المرحلة ، غالباً ما تزداد روح المبادرة وتبدأ المناقشات العنيفة بين أفراد المجتمع عن كيفية إيقاف التبرز في الأماكن المفتوحة. لا تقاطع ولا تتصح ، استمع بهدوء للمناقشات التي تدور بين المجتمع. وإذا وجهت إليك أسئلة ، أخبرهم - كمشاهد أجنبي- بأنك تمتلك معلومات قليلة حول الوضع الداخلي ، وأنهم أعلم وأدرى بما هو أفضل لهم أن يعملوا في هذا الموقف. قل لهم بأنهم أحرار في اختيار أي شيء يتعلق باستمرار التبرز في الأماكن المفتوحة.

في هذه المرحلة لو قال بعض الناس بأنهم مهتمين وراغبين في بناء حمامات ولكنها مكلفة، وأنهم غير قادرين على تحملها، أخبرهم بأنها ليست كذلك وارسم لهم صورة لمرحاض بشكل سريع. إسأل كم من المال سوف يكلف ؟ وما مقدار صعوبة بناء مرحاض مباشر ومشابه؟ دعهم يعرفوا بأن هذا لم يكن تصميمك ، ولكنه صمم من

لا تصف موديلات المراحيض ، تذكر أن الفكرة المركزية لمنهج ص.ص.ك.ق.م هي أن لا تقوم بتقديم تصاميم جاهزة للمجتمع في البداية بل اترك المجتمع يبحث بنفسه عن بدائل للتخلص من التبرز في العراء .



قبل الناس الفقراء في إحدى الدول الأخرى والتي أخذت نصيبها من حركة الصحة العامة والتي تكلفت بالنجاح.

لا تقلق إذا لم يبادر أي شخص في تنفيذ أي نشاط على أرض الواقع ، وفي تلك الحالة اشكرهم مرة أخرى واطلب منهم أن يسمحوا بأخذ صورة جماعية لهم وقل لهم بأنك ستكتب أسفل الصورة "هؤلاء أهالي قرية .....فضلوا الاستمرار في التبرز في العراء وأكل براز بعضهم البعض"

#### - خطة العمل:

إذا بدأت حركة إيجابية نحو العمل من أجل ص.ص.ك.ق.م، عندها مد يد العون للمساعدة وتقديم المشورة الفنية وبشكل حذر. قم بتحسيس الناس عن طريق إخبارهم بأنهم لو تمكنوا من حل مشكلة الصرف الصحي 100% وأوقفوا التبرز في الأماكن المفتوحة فان كثير من الناس من خارج المنطقة والقرى المجاورة قد يأتون لزيارة قريتهم للتعلم منها. أخبرهم عن الإمكانيات التي ستجعلهم مشهورين كقرية أولى خالية من التبرز في الأماكن المفتوحة في العزلة و المديرية أو المحافظة . يجب أن تركز عملية التخطيط على بعض خطط النشاط الإيجابي المباشر. وقد تتضمن النشاطات ما يلي:

- تكوين مجموعة من نشطاء الصرف الصحي مع الحرص على اختيار ممثل لكل منطقة في القرية .

- إعداد قائمة أو خارطة للمنازل ووضع الصرف الصحي الحالي فيها.

- تطوير خطط عائلية منفردة لإيقاف التبرز في الأماكن المفتوحة في الأيام الأولى غالباً ما تقوم الأسر ببناء حمامات مشتركة.
- حفر الحفر واستخدامها كمرحلة انتقالية حتى يتم تنفيذ حمامات.
- الحصول على تعهدات من قبل العائلات الأكثر وجاهة بالبداية ببناء المراحيض مباشرة.
- البحث عن البائعين لمواد بناء المراحيض.

قم بتشجيع الأسر الغنية للمساعدة في وقف التبرز في الأماكن المفتوحة مع توضيح الفوائد التي ستعود عليهم جراء ذلك. قد يوفروا قطعة من الأرض أو يتبرعوا بالخشب، أو السماح للعائلات الفقيرة باستخدام حماماتهم لوقت مؤقت.

امدح هؤلاء الناس الكرماء وعرف الناس الآخرين بهم ، وأحضرهم إلى مقدمة الجمع وصرح عن تبرعاتهم أمام المملأ. غالباً ما تعمل هذه التصريحات على تشجيع الآخرين لتقديم المساعدة. إن الفائدة الجماعية من وقف التبرز في الأماكن المفتوحة يجب أن تشجع على المزيد من التعاون بين أفراد المجتمع.

ترقب القادة الطبيعيين الذين يظهرون من خلال التقييم السريع بالمشاركة (PRA) ، شجعهم بأن يأخذوا القيادة ويساهموا بأفكارهم مع المجتمع لمعرفة عواقب التبرز في الأماكن المفتوحة ، وعن أفضل طريقة لتفادي ذلك.

إشرك الأطفال في المناقشة واسألهم ما يجب عمله من أجل إيقاف التبرز في الأماكن المفتوحة ، وغالباً ما يبدأ الأولاد عمليات الصراخ والهتاف بالشعارات ضد التبرز في الأماكن المفتوحة. شجع هذه النشاطات وستجدها مليئة بالمرح

## - أنشطة المجتمع والمتابعة:

من المهم بمكان أن تعرف القادة الطبيعيين وتشجعهم بأن يكونوا مسؤولين عن ضمان متابعة خطط الأنشطة باستمرار ، وأن التغييرات في السلوك هي أيضاً مستمرة. تذكر بأنك هناك من أجل إطلاق المبادرة الأولى لإدارة المجتمع والحد من التبرز في الأماكن المفتوحة ، وليس من أجل القيام بذلك بنفسك.

بعد أن يتحقق الصرف الصحي الكامل ، قم بتشجيع أفراد المجتمع لتعليق لوحة أو علامة توضح ذلك. سوف يزيد هذا من إحساسهم بالفخر وسوف يخدم أيضاً في إثارة اهتمام زائريهم والذين ربما يكونوا مهتمين في فعل نفس الشيء لبلادهم. وللتأكد من أن الأشخاص لن يعودوا مرة أخرى إلى سلوكياتهم القديمة بعد تحقيق الصرف الصحي التام فقد يقرر المجتمع مباشرة بوضع غرامات للأشخاص الذين يقومون بالتبرز في الأماكن المفتوحة.

ومع مرور الزمن سيكون هناك تغير متدرج لسلوك الأفراد في المجتمع. وإذا بدأت العائلات باستخدام الحمامات ، فإنهم سيحصلون على المكان المناسب والراحة المطلوبة ، ولن يعودوا إلي التبرز في الأماكن المفتوحة مرة أخرى. إن هذا التغيير في السلوك ، وليس بناء المراحيض ذات الجودة العالية ، هو المفتاح الرئيسي لاستمرارية ص.ص.ك.ق.م.

إطلاق شعلة ص.ص.ك.ق.م بشكل جيد تثمر عن أنشطة عاجلة وجماعية لتقليل التبرز في العراء بشكل سريع وقد تحقق نسبة خلو 100% من التبرز في العراء خلال بضعة أسابيع إلى بضعة أشهر حسب حجم القرية. عادة ما تكون النتيجة إيجابية أو سلبية وعموماً بعض المتابعة تكون مهمة لضمان استمرارية ص.ص.ك.ق.م. وتحسين الحمامات مع الزمن.

ومع ذلك، قد لا تستمر المراحيض المحلية والمبنية بئمن زهيد أكثر من سنة، فقد تمتلئ أو تسقط. وعند حدوث ذلك غالباً ما تقوم الأسر ببناء حمام أفضل ومنتزاه وبشكل تلقائي. ومع ذلك في بعض الحالات تكون المتابعة مطلوبة من أجل تشجيع أفراد المجتمع للإيفاء بالتعهدات التي التزموا بها سابقاً.

أهم النقاط لإفعل ولا تفعل:

لا تفعل	إفعل
لا تعلم	سهل
لا تخبر الناس عن ما هو جيد وما هو سيء	دع الناس يدركون المشكلة بأنفسهم
لا يقدموا مساعدة مادية	إشعل الحراك المحلي
لا تستخدموا تصميمات راقية للمراحيض مصممة مسبقاً	دع الناس يقومون بابتكار مراحيض بسيطة
لا تكونوا في القيادة	سلم الأمر للقادة المحليين
لا تطالبوا بالعمل	إحداث التواصل الذاتي من خلال التسهيل الجيد

- انتشار ص.ص.ك.ق.م :

إن أسلوب التسيير أي طريقة تفكير ومنهج الميسر يعتبر المفتاح لإطلاق ص.ص.ك.ق.م. ويجب على الميسر تجنب "التلقين" أو "النصح" حتى يستطيع المجتمع فهم المشكلة بنفسه والتعامل معها. هذه الطريقة غالباً ما تكون صعبة جداً للمعلمين الأجانب الذين يجدون فيها تحدياً للتغلب على اندفاعهم نحو إلقاء محاضرة في الصرف الصحي وتوجيه الناس بما يتوجب عليهم عمله.

\*- الميسرون الأفضل هم الذين يكونون من أهالي الريف وعلى علم بمنهج ال.ص.ص.ك.ق.م ولم يمتلك عادة التعليم. الميسرون المحليون يمكن تقويتهم بتدريب قصير على النقاط الواردة في هذا

الدليل لتزويدهم ببعض الإرشادات والأفكار. إضافة إلى ذلك سيحتاجون لبعض الدعم لنقلهم إلى التجمعات الأخرى وأجور بسيطة تغطي أتعابهم.

لذلك يمكن انتشار ص.ص.ك.ق.م محلياً وبسعر منخفض عندما يقرر الممولون والجهات الحكومية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية إدخال ص.ص.ك.ق.م في برامجهم للصرف الصحي أو استخدامه في برامج الصحة عليهم أن يتنبهوا إلى أن الميسرين من المجتمعات المحلية هم الأنسب.

عند انتشار ص.ص.ك.ق.م ، يجب أن يلاحظ بأن هناك ظروفًا معينة ستكون أكثر تفضيلاً لإنجاح ص.ص.ك.ق.م وينبغي أن يدرك الناس كيفية حفر المراحيض وبأسعار رخيصة ، بمعنى وجود قطعة أرض يمكن حفرها إلى عمق معين من قبل العمال أو باستخدام المكائن الخاصة بذلك. وغالباً ما تكون الأرض في المناطق الحضرية غير متوفرة وغير آمنة .

ومن الممكن نجاح ص.ص.ك.ق.م بشكل أفضل في المناطق الريفية ذات الكثافة السكانية العالية بسبب أن التبرز في الأماكن المفتوحة هو أقرب ما يكون للتجمعات السكانية ويمكن ملاحظته بسهولة. تفضل التجمعات السكانية المتشابكة انتشار ص.ص.ك.ق.م ، حيث أن انجاز هذا البرنامج في مجتمع ما سيجعل الآخرين أكثر اهتماماً لتحقيق ص.ص.ك.ق.م في مجتمعهم .

وأخيراً يتطلب ص.ص.ك.ق.م إحداث عدداً من التغييرات في التفكير في برامج الصرف الصحي، من برامج الدعم التي تشجع بناء حمامات مصممة خارجياً إلى مشاركة محلية كاملة لبناء حمامات بسيطة قليلة الكلفة.

إن أوجه الاختلاف لهذا التغيير في المنهج موضحة في الجدول التالي:

السابق: برامج تقاد بالهدف وصرف صحي	حالياً ومستقبلاً : الصرف الصحي	
جزئي	الكامل بقيادة المجتمع	
أشياء	الناس	ابدأ بـ
بناء حمامات	اشعال وتيسير العمليات	لب النشاط
مهندسين	مبتكرين من المجتمع	تصميم المراحيض من قبل
واحد أو أقل	عدد كبير	عدد التصاميم
اسمنت، أنابيب ، طوب .. الخ مشتراه من الخارج	أخشاب، عيدان بامبو، معدن، بلاستيك، .. الخ متوفرة محلياً	المواد الرئيسية
عالية	يمكن أن تكون أقل من دولار	التكلفة نقداً
الحمامات المبنية	وقف التبرز في الأماكن المفتوحة	المؤشرات
جزئية	مرتفعة	الاستمرارية
المتوسطين	الجميع بما فيهم الفقراء	المستفيدين
الدعم	الاشمئزاز واحترام الذات	الدافع الرئيسي
جزئي	كامل	التغطية / الاستخدام
منخفضة: التبرز في الأماكن المفتوحة مستمر	مرتفع: توقف التبرز في الأماكن المفتوحة	الفوائد

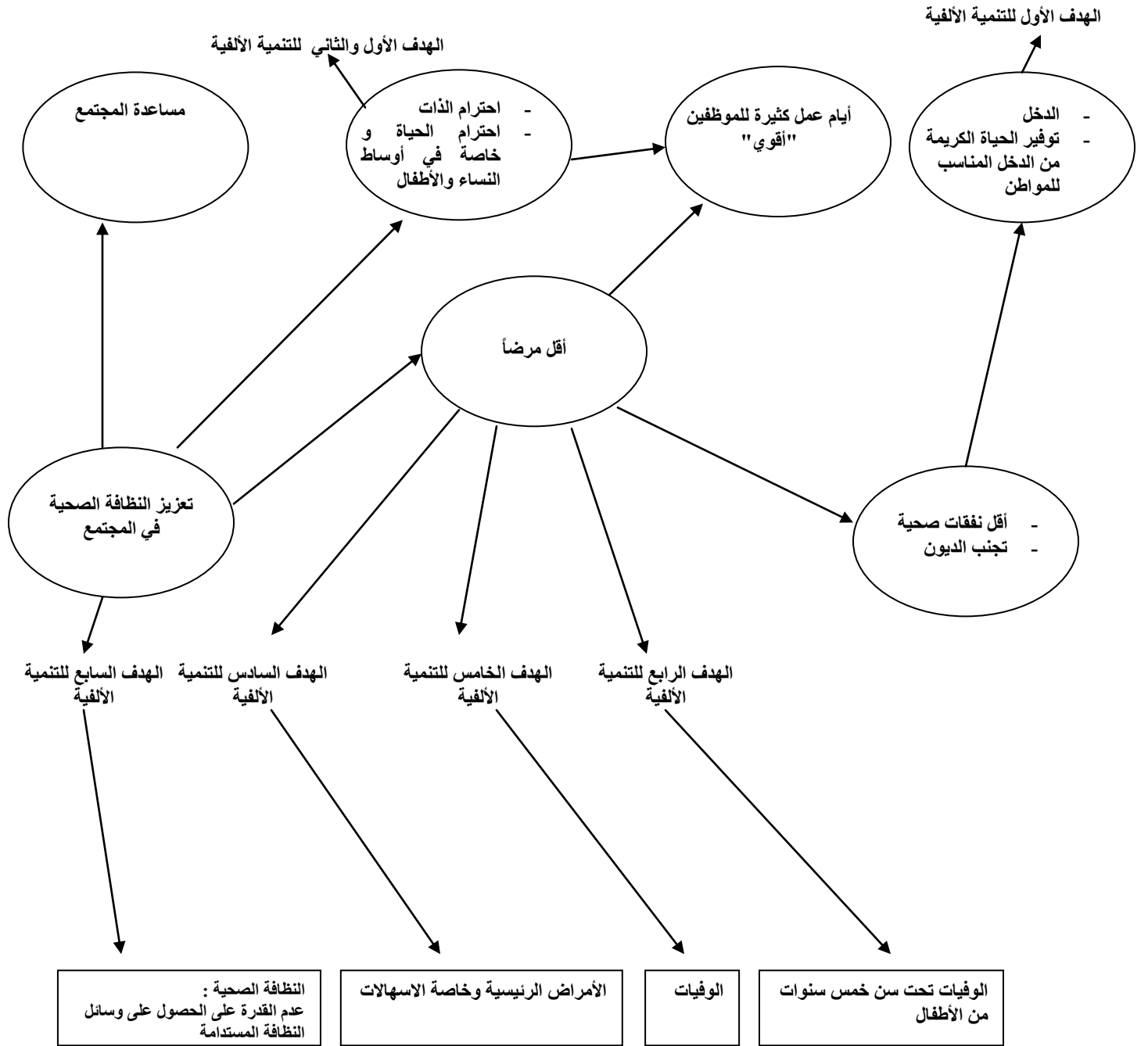
نتائج هذه التغييرات ستكون واضحة في المنظمات التي سنتبنى أو تنشر ص.ص.ك.ق.م. وسيتطلب

تغيير مؤسسي وتغيير في التفكير والسلوك (الدعم) والمهنة ( تقديم تصاميم عالية الجودة)

والبيروقراطية(هم صرف أكبر قدر من النقود). ص.ص.ك.ق.م من ناحية أخرى مبني على مبدأ عدم إعطاء الدعم المالي بل توفير تكاليف ميسرين (ليسو بخبراء) محليين مدعومين بتدريب قليل الكلفة وكلها لا تتطلب ميزانية عالية. يهدف ص.ص.ك.ق.م إلى أن تقاد العملية بالمجتمع والانتشار يتطلب أن يكون على مستوى المجتمع، ويجب أن لا ينقاد ص.ص.ك.ق.م بهاجس صرف المبالغ. المنظمات الدولية بما فيها المنظمات غير الحكومية لديها دور تلعبه لتشجيع ونشر ص.ص.ك.ق.م عالمياً ودعم المبادرات المحلية والوطنية لملائمة المبادرات المحلية والإقليمية ونشرها عالمياً. الحكومة والمنظمات غير الحكومية لديها أدوار تلعبها لتهيئة الظروف المناسبة ودعم شعلة ص.ص.ك.ق.م وانتشارها أفقياً. الكل يحتاجون لمعرفة أهمية الدعم البسيط حتى تشتعل شعلة ص.ص.ك.ق.م وعندما تشتعل ستمكن من الانتشار من تجمع إلى تجمع آخر.



## أهداف التنمية الألفية (MDGs) إطلاق شرارة الصرف الصحي بقيادة المجتمع



- هل تمتلك الرؤية الإدارية والجرأة لمساعدة المجتمعات الريفية الفقيرة وكذلك الناس عامة لتحقيق هذه المكاسب؟